گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 6, No. 4, pp. 1002–1015, December-2018.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

# ابنُ آدمَ البالكي حياته وآثاره (ت1237ه)
## "بحث مستل"

رشيد أحمد رشيد* و محمد صابر مصطفى و عبدالكريم محمد حافظ العبيدي
قسم اللغة العربية، فاكلتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، أقليم كوردستان– العراق.
كلية الشريعة، جامعة صلاح الدين، أقليم كوردستان – العراق.
فاكلتي الإلهيات، جامعة هيتيت، تركيا.

تاريخ الاستلام: 2018/07 تاريخ القبول: 2018/09 تاريخ النشر: 2018/12 https://doi.org/10.26436/2018.6.4.426

**الملخص:**

ولد ابن آدم في قرية روست عام (1160هـ)، أخذ الإجازة العلمية على يد والده، ثم انصرف إلى العلماء في القرى والمدن في كوردستان، حتى صار أحد كبار العلماء في عصره. ألف ابن آدم أكثر من (100) مؤلّفٍ في علوم متنوعة، ولكن (31) منها فقدت، والباقي تحتفظ بها المكتبات الحكومية والخاصة في مدن بغداد والسليمانية وأربيل وغيرها من المدن والقرى في كوردستان. ومن بين تلك المخطوطات كتاب (مصباح الخافية في شرح نظم الكافية) في النحو العربي وهو شرح دقيق لـ (118) بيتا من نظم (كفاية الطالب نظم كافية ابن الحاجب) للشيخ معروف النودهي (1254ه)، والنظم تناول (كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب) لابن الحاجب (646ه)، والمعروف بـ كافية البن الحاجب. وقع القسم الأول في (99) لوحة تناول الأساماء والممنوع من الصرف. ولقد تأثر أسلوبه كثيرا بالمنطق، وأفاد من أمات المصادر النحوية. استشهد ابن آدم بـ (36) آية قرآنية، و (25) حديثا نبويا شريفا، و(20) شاهدا شعريا، وعدد من الأمثال والأقوال العربية. ويقع القسم الثاني في (114) لوحة.

**الكلمات الدالة:** ابن آدم، مصباح الخافية، كفاية الطالب، الكافية، المنطق.

### 1. المقدمة

الحمدُللهِ رب العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمَّدٍ الصادق الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

لم يُخدَم لسان كما خُدِم اللسان العربي، فقد تعلَّمه العربيُّ والأعجمي، وخدمه العلماء العرب والأعاجم المسلمون منهم وغير المسلمين، كلٌّ على حسب نيّته، كل ذلك لأنّ الله تعالى أنزل به القرآن الكريم، وأرسل خير رسله يدعو به إلى الصراط المستقيم، فمن جهله أعياه عن فهم كتاب ربِّه تبارك وتعالى، وهدي نبيِّه ﷺ، ومّن تعلّمه عرف السبيل إلى الحق الذي جاء به الدين الحنيف، ومن علّمه بنيّة خالصة لله تعالى فجزاه الله تعالى عن كتابه ورسوله ونيته خير الجزاء.

لقد كان للكورد دور حضاري بارز في ميادين الحياة المختلفة الدينية منها والسياسية والعسكرية و الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فقد كانوا مُقدمين في سوح الذود عن عقيدتهم بعد أن ارتضوا بالإسلام دينا، ومتفاعلين مع المدنيتين الفارسية والرومانية فقد أخذوا منهما ما هو حسن نافع، ورفدوهما بالطيب الذي لا حد له، وكان لما ألّفوه باللسان العربي وأسدوه إلى المكتبة الإسلامية من مؤلفاتٍ في العلوم النقلية والعقلية المتنوعة دور بيِّن في إغناء التراث الإنساني بصورة عامة، والإسلامي بصورة خاصة، فأصبح هؤلاء العلماء نجوماً في دنيا العلوم والمعرفة، ومؤلفاتهم بحراً من المعرفة لا يزال الغوص فيه مستمراً بحثا عن الدرر الكامنة فيه، وغدت مؤلفاتهم من المصادر الرئيسة التي اعتمدت في مدارس العراق ومصر والشام والحجاز وكوردستان ردحاً من الزمن.

إن الحديث عن جهود العلماء الكورد وإبراز إسهاماتهم في الحضارة الإنسانية واجب قومي وإنساني وعلمي، فليس من الإنصاف أن يُغَيَّبوا ويُتركوا حتى يطوى ذكرهم، ويُنسَوا، وقد أقدم بعض الباحثين على جمع ما استطاعوا من أسماء لعلماء الكورد وإسهاماتهم، ومنهم إبراهيم فصيح الحيدري، ومحمّد أمين زكي، والشيخ عبدالكريم المدرّس، ومحمد الخال، و محمّد علي سلطاني وزبير بلال، وصالح شيخو الهسنياني الذي حاول أن يغطي عطاء الكورد منذ العام السابع من القرن الأوّل الهجري ولغاية عام 1980 في كتابه (علماء الكورد وكوردستان). وهو عمل طيب نسأل الله تعالى أن يجزيهم عمّا قدّموه

* الباحث المسؤل.

خيراً، التي صفح فلن يغيب عنا أسماء علماء كبار من أمثال ابن الحاجب الكوردي (ت 646ه) ومحمود البيتوشي وأخوه عبد الله البيتوشي (ت 1252ه) والشيخ معروف النودهي (ت 1254ه)، وابن آدم البالكي (ت 1237ه)، وغيرهم كثير وكثير جداً

إنّ المكتبة العربية تزخر بالكتب والمصنفات التي أسداها العلماء الكورد إليها قديما وحديثاً، تناولت علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والعلوم الفقهية والأصولية والكلامية، وعلوم اللسان العربي من نحو وصرف وأدب وعروض، وغيرها. ولم تنضب هذه العين الدفاقة، بل بقيت ترفد التراث الإنساني بعطائها السخي" فظهر علماء كبار من أمثال ابن الحاجب (ت 646ه) الذي قدّم إلى المكتبة وجيزتين الأولى عرفت بالكافية في النحو، والثاية بالشافية في الصرف، تناوله العلماء من معاصريه وإلى اليوم بالشرح والتعليقات والنظم، وابن خلكان، وأبو السعود العمادي، ومحمود البيتوشي وأخوه عبدالله (ت 1254ه)، وابن آدم البالكي ومعروف النودهي وغيرهم[1].

ولمّا كانت الأمم تحرصُ على إحياءِ تراثِهَا للإفادة منهُ" لأنّه ثروة معرفيّة ترفدُ حاضرَها بِمَعاني العزيمةِ والإرادةِ، وتذكّرُهَا بمحطاتِ العراقةِ والإبداعِ، ومن باب الوفاء لأصحاب هذه الكنوز الثمينة أن يسعى طلاب العلم لإماطة اللِّثامَ عَنْ هؤلاء الأفذاذ ليتعرّف أبناؤنا على مَاضي أمَّتهم المضيء المَليءِ بِالإباءِ والشُّموخِ والعطاء، علّهم يواصوا الطريق ويبقوا على روافد الكورد الجارية في بحر الحياة العلمية والثقافية العامة، وَلإحيَاءِ هذَا التُّراثِ لَا بُدَّ منْ درَاسته وَتَحقيقه إنصافاً لِرجالٍ كانُوا حقّاً بِعزائمِهم دَعَائمَ أُمَّةٍ، وَبِعُقُولِهم وُصُولَ أمَّةٍ، وَبِعَطَائهم بَقَاءَ أمَّة، وبإعَادةِ نشرِه يُنْتَفَعُ به، فَيَكوُن تغذيةً رُوحيَّةً وَعقليَّةً، وَزخماً إضَافيًّاً يَدعمُ التَّواصلَ معَ مَنْ سبقَهَا اليومَ فِي التَّقَدُّمِ، وَيشحذُ الهِمَمَ" لئَلّا تَكُونَ غايةَ علمنَا التَّغَنِّي بِالمَاضِي قصصاً، وَحكَايَاتٍ وَبطولاتٍ تُروَى فِي مَجَالسَ أدبيَّةٍ وَمُناظرَاتٍ شبهِ علميَّةٍ.

ولأجله فقد اخترت ابن آدم البالكي الروستائي الذي هو أحدُ أعلامِ الأمّة الكورديّة المسلمة موضوعاً لبحثي الموسوم بـ ( ابنُ آدم البالكيّ حياتُهُ وآثارُهُ)، وقد جاء على مبحثين، تناول المبحث الأوّل في ثلاثة مطالب تحدث المطلب الأوّل عن عصر ابنِ آدمَ، والمطلب الثّاني عن سيرته الذاتيّة من خلال : اسمه ونسبه، وأسرته، ومولده، ونشأته، ووفاته، وتطرق المطلب الثالث إلى رحلاته، وخُصِّصَ المبحث الثّاني للحديث عن سيرته العلميّة في ثلاثة مطالب أيضاً، تناول الأوّل منها ثقافته، ومكانته العلميّة، وتحدث المطلب الثاني عن شيوخه وتلامذته، ومعاصريه، وأفرد المطلب الثالث للحديث عن آثاره.

لقد كنت حريصا أيما حرص على أن تكون المعلومات الواردة فيه صحيحة ومنسوبة إلى ذويها، من باب الأمانة العلمية، وحاولت أن يخلو البحث من أي خطأ لساني، أو معرفي، وإن وجد فيه فهو عمل بشر، والكمال لله وحده. والحمد لله رب العالمين.

## 2. عصر ابن آدم

شهد جنوب كوردستان منذ بسط النفوذ العثماني عليها في بداية القرن السّادس عشر قيام عدة إمارات كوردية[2]، أهمها (البابانية) ومركزها (السّليمانية)، و(السّورانية) ومركزها (راوندوز)، و(البهدينانية) ومركزها (العمادية). وقد تنازعت السّيطرةَ على منطقة أربيل الإمارتان البابانية والسّورانية، وكانت الأخيرة تسيطر على منطقة (بالك) و(برادوست)، وقد قويَتْ شوكتُها في عصر (ابن آدم)، إبّانَ حكم الأمير (محمد) الملقب بـ (باشاى كوره)[3].

وقد كانت ساحة الإمارة (السّورانية) مسرحاً لحروبٍ عديدةٍ داخليةٍ ضدَّ الإمارتَينِ (البابانية) و(البهدينانية) – فضلا عن الحروب بين الإمبراطورية العثمانية وبين الحكومة الإيرانية من جهة، وبينها وبين الدّول الأوربية من جهة أخرى – مما تركت وراءها الدّمار والرعب في المنطقة، فلم ينعم الأهالي براحة البال، فأثَّرتْ سلباً في الحالة الاقتصادية، والأمنية والاجتماعية، والعلمية[4].

لهذا اختلفتْ سبلُ العيش في كوردستان كأيِّ مجتمعٍ لم يشهدِ الاستقرارَ في أحوالِه السّياسيّةِ التي تتبعها الأحوال الاقتصادية والأمنية وغيرها، فقد أدى إلى انقسام المجتمع إلى طبقتين متمايزتين من حيث المستوى الاقتصادي، والثّقافي، والقيم التي تحكم المجتمع، هما:

1– طبقة (الحكام) ذات السّلطان والثّروة، وقد انحصرت على الولاة وعدد من الأغنياء كشيوخ الإقطاع والملاكين وكبار التجّار[5]. 2– طبقة (المحكومين) وتعمُّ بقية الشعب من تجار، وصناع، وفلاحين، وحرفيين، وغيرهم، وكانت أحوالُهُم الاقتصاديةُ سيئةً إلى حدٍ كبيرٍ، كما كانوا يعانون من بطش السّلاطين وظلمهم وغَيِّهم، وكانت الأكثريةُ السّاحقةُ في خدمة الطّبقةِ المتسلطة[6]. وكانت الرّشوة من بين الظواهر التي وجدت طريقها لدى أفراد الطّبقة الحاكمة[7].

وقد لقي التعليم بعض الاهتمام من قبل سكانها، فلم تخلُ مدنها وقراها من مدارس ومساجد التي كانت مراكزَ دراسةِ مختلفِ العُلوم[8]، إذ اشتهرتْ قرىً بفضلِ علمائها مثلُ: "قرية (ماوران) و(الشّيخ وتمان) و(روست) و(كراو) في محافظة أربيل، و(تكية) و(كلو) و(خربان) و(هزارميرد) و(بيارة) في السّليمانية"[9]، وبرز كثير من العلماء الكبار ذوي الهمم العالية،

كما أنّ ثمة مدارس في كوردستان عُرِفَتْ بعلمائها، ومدرِّسيها، ومنها: 1– مدرسة ابن آدم في قرية (روست)، فقد تتلمذ على يديه ما يُقَارِبُ الثّمانينَ طَالِباً[10]، ومدرسة العلامة عمر الخيلاني، ومدرسة (ولزه)، و(ديلزه) في راوندوز[11]. 2– مدرسة (جلي زاده)، ومدرسة ملا جامي في كويه (كويسنجق، ومدرسة ماوران التي أقامها العائلة الحيدرية بعد انتقالهم من (حرير) إلى قرية (ماوران) التابعتين لشقلاوة[12]. 3– مدرسة ملا أحمد بانبي في قرية (ديمه كار)، و(جغه ميره) في (قراج

وكنديناوه) في مخمور[13]. 4– مدرسة قوبا (قوبهان) التي كانت صرحاً كبيراً للعلوم ردحاً من الزمن[14]، ومدرسة ملا يحيى المزوري في العمادية[15].

### 3. سيرته الذاتية

#### 1.3. اسمه ونسبه:

هو محمد بن آدم بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عثمان بن إلياس بن حسين[16] المعروف بـ (الملا ابن آدم الروستائي) نسبة إلى قرية (رُوْسْت) [17]، و(ابن آدم البالكي) نسبة إلى عشيرة بالك[18].

#### 2.3. أسرته:

كان للعلامة محمد البالكي أربعةَ عشرَ ولداً، منهم ابنتان وهما: (فاطمة، وخديجة)[19]، ويبدو أنّ من أولاده مَن سلك طريق والده في طلب العلم، فقد اشتهر من بينهم ابنه الأكبر (أحمد) الذي درس عليه، وكان عالماً وله مؤلّفات، وكذلك ابنه الأصغر (علي)[20].

أمّا أحفاده فقد انتشروا بعد وفاته في منطقة (باله كايه تى)، ومارسوا العلم والتعليم في قرى (كرتك)، و(روست)، و(ده ربه ند)، و(بيشه و)، و(بيرومه رى)[21]. وبفضل الله لم تنتهِ إلى الآن سلسلةُ العلماءِ في هذه العائلة العريقة، وهم مستمرون في خدمة الدّين والعلم، وقد برز منهم علماء مشهورون، وخطباء أعلام، يشار إليهم بالبنان منهم: الملا ويسي ابن الملا عبدالله (ت1979م)، والملا خالد البيرومَري (ت1995م)، والملا سعيد ابن الملا ويسي (ت1997م)، والملا ويسي ابن الملا عزيز (ت2002م)، والملا محمد ابن الملا صادق (ت2010م)، والدكتور عبدالله ابن الملا سعيد[22]، وغيرهم من العلماء والخطباء المستمرين في خدمة العلم والدّين.

#### 3.3. مولده:

ولد ابن آدم في قرية (رُوْست)، أمّا تأريخ ولادته، فليس ثمة ما يثبته بالدّقّة، فقد أشارَ في البيت الرابع من مقطوعة شعرية كتبَها باللغة الفارسية في مقدمة كتابه شرح الجغميني للقاضي زاده الرومي (ت840ه)، ألّفَهُ عامَ (1196ه)، إلى "أنّ عمرَهُ يدنو منَ الأربعين وقد غزا الشَّيبُ رأسَهُ وسئِمَ من الحَياة"[23]، فيكون عام ولادته نحو(1156ه) تقريبا. [24].

وفي كتابه (سلسلة الذّهب)[25] المكتوب بخطِّ يدِهِ عام (1234ه) ذكر أنّ عمرَهُ قاربَ سبعينَ عاماً، وعلى هذا يكون عام ولادته نحو (1164ه)، وهو التأريخ الذي اعتمده بعض المؤرِّخين والعلماء والباحثين منهم: زبير بلال اسماعيل (ت1998م)، والشيخ عبد الكريم المدرس (ت2005م)، والدكتور (محمد صابر مصطفى)، وغيرهم[26].

وذكر عباس العزاوي والشّيخ محمد الخال (ت1989ه) أنّه ولد نحو (1160ه)[27]، ويغلب الظن على أنّهما قد نقلاه من مؤلّفه سلسلة الذهب[28]، وقد وافقهما كلٌ من حفيدِ ابن آدمَ (د. عبد الله ابن الملا سعيد)، والشّيخ (د. محمد علي القره داغي)، وهو الراجح عند الباحث أيضا" لأنّ ابن آدم لم يحدد في مؤلّفه عمرَهُ بالدّقة، وعبارتاه تسمحان باختياره تأريخا لولادته.

#### 4.3. نشأته:

ليس بين أيدينا مصدرٌ يذكر حياةَ ابنِ آدمَ وأخبارَه، سوى ما تناقله مترجموه من نتفٍ ضئيلةٍ لا تحدِّدُ معالمَ حياته، ولا تكشفُ عن مراحلِ تطوره الفكريّ، فنحن لا نعرف عن طفولته شيئاً، ولا عن عائلته سوى كون أبيه عالماً دينيا، والمصدر الوحيد الذي لا يعتوره الشك، وكان من شأنه أنْ يذكر لنا تفاصيل حياته هو كتابه (سلسلة الذّهب)، الذي ترجم فيه ابن ادم لنفسه، ولكنّنا لم نعثرْ عليه[29].

وقد ذكر بعض[30] من قرأ المؤلَّفَ قبل أنْ يُفْقَد أنّهُ قد نشأ في أسرة شغوفة بالعلم، وأنّه كابد شدائدَ إلى أنْ وُفِّق إلى طلبِ العلم وتحصيلِه والتأليف فيه، وأنّه تتلمذَ على والده، وكان عالماً جليلاً، وصاحبَ تكية يؤمُّها الطّلابُ لتلقي العلم، فأخذ على يديه الإجازة العلمية (إتمام العلوم الجادة) عام (1186ه).

ومن **الناحية الدّينية** فقد نشأ نشأةً دينية خالصة، فقد كان تقياً ورعاً، وله وِردٌ يوميّ داومَ عليه حتى جعل الله له بصيرة، وفراسة، ولم يكن يخشى في الله لومة لائم، يقول الحق ولا يتردد فيه، ناصحاً لوليّ الأمر، ومنافحاً عن العقيدة الصحيحة، والشريعة السمحاء، وقد سَبَّب له ذلك الكثيرَ من المتاعبِ إلّا أنّ ذلك لم يفت من عزمه، وظلّ مخلصا لعقيدته وسلوكه[31].

عدّ ابنُ آدمَ العِلمَ سبباً في رُقيّ الامم وتفتيق أذهان الناس لبلوغ ما خفي من أسرار خلق الله، وكان يرى بعض ممارسات الصوفية التي لا تمتُّ بصلة إلى الشريعة الإسلامية قتلاً للإبداع، وتجميداً للعقل ـــ الذي هو أفضل نعمة أنعمها الله تعالى على بني آدم ـــ وكذلك ينظر إليها على إنّها تستحوذ على لبّ المرء، وتجعله يدعو إلى الخرافات ليتيه في ظلمات عدم البصيرة[32].

#### 5.3. وفاته:

توفي ابن آدم البالكي بعد عمر مليء بالعطاء في قرية (ديلزة)[33] بعد حياة علمية مثمرة حافلة بالعطاء.

واختلف الدّارسون والباحثون في عام وفاته على أربعة أقوال:

1.5.3. أنّه توفي ما بين عامَي (1234ه – 1239ه)[34].

2.5.3. أنّه توفي عام (1237ه). نقل (د. فائز الملا بكر) من كتاب (شرح العقائد) في الصفحة الدّاخلية الثّانية قول (عبد القادر السّراني): "وقد توفي الفاضل الشهير ملا محمد بن ملا آدم في شهر ربيع الآخر في

ليلة الإثنين في قرية (ديلزة) في عام ألفٍ ومئتينِ وسبعٍ وثلاثينَ من الهجرة النّبوية المصطفوية، آه من فراقه". وهذا الكتاب محفوظ في مكتبة الشّيخ عز الدّين بن علي بن عبد الصمد بن إبراهيم السّراني المشهور بورعه وتقواه[35].

3.5.3. أنّه توفي في حدود عام (1252ه). ذهب إلى ذلك عباس العزاوي، والشّيخ محمد الخال، وزبير بلال إسماعيل، ووافقهم: الدّكتور أحمد عثمان أبو بكر، وكريم شارزا[36].

4.5.3. إنّه توفي عام (1260ه). قال به كل من: حفيدُه الملا ويسي، والشّيخ عبد الكريم المدرس، والمؤرخ مسعود محمد، والشّيخ عبدالله فرهادي[37]. ورجّحه الباحث (بيوار) وعزاه إلى أدلة (نقلية وعقلية) اجتمعت لديه[38].

والراجح هو عام (1239ه)[39]: استنادا إلى ما ذكره ابنه (أحمد) في ( ميقات المعقول في شرح مرآة المأمول)، ما نصّه: "غير أنّ كتاب الكلام من مرآة المأمول من مصنفات والدي المرحوم المغفور المبرور" ثمّ قال: "وتمّ الشرح في (28) ذي الحجة عام (1239ه)". ولا يرقى الشّكُّ إلى أنّ ما حرّره ولدُهُ الأكبر بخطِّ يدِهِ في الصفحة الثّالثة من الكتاب في سياق الكلام وليس منقطعا عنه، مع الحجة التي ساقها (د. فائز الملا بكر) يرجِّحان كون وفاته عام (1237ه).

## 4. رحلاته

كان ابن آدم كسائر طلاب العلم يتنقل بين مدن وقرى كوردستان قاصداً العلماء طلباً للعلم، وليس ثمة معلومات وافية عن رحلاته التي لا شكّ أنّها كثيرة" لأنّ سبيل تحصيل العلم كانت ترتئي التنقل والسفر للجلوس إلى العلماء، والالتحاق بمدارسهم المنتشرة في كوردستان، ومما وصلت إليه يدي من رحلات عالمنا الموسوعي ابن آدم هي أربع، وكما يأتي:

1- رحلته إلى مهاباد: مهاباد أو(سابلاغ) هي مدينة كوردية شرقي كوردستان، اتخذها القاضي محمّد (رحمه الله) عاصمة لجمهورية كوردستان عام 1946م. وكانت أولى رحلات ابن آدم إليها عام (1192ه)، لتعلُّمِ اللغة الفارسية[40]، ودرس هناك على العلامة الكوردي (الملا رسول الكوراني)[41]، ثم انتقل إلى ناحية (أشْنُو)[42] في محافظة (أذربيجان) غرب إيران، فدرس عند الفاضل المشهور (الملا عبد الله الشّيخاني)، ثم رجع إلى قرية (رُوْسْت) بعد أن تمكن من ناصية العلم، وعكف على التدريس والتأليف، فقصده كثير من طلبة العلم[43].

2- رحلته إلى قلعة جوالان: سافر عام (1195ه) إلى (قلعة جوالان) مركز الإمارة البابانية، وحاضرة العلم والمعرفة في المنطقة وقتئذٍ، وكانت فيها مكتبة عامرة شهيرة للأسرة البابانية، تضم نفائس الكتب والمخطوطات العربية، والفارسية، لبث فيها نحو (عام)، قضى أكثر وقته في هذه المكتبة [44].

3- رحلته إلى ممى خلان: سافر ابنُ آدمَ إلى (ممي خلان) في عام (1196ه)، والتقى فيها (الملا رسول الكَوراني)، و(الملا عبد الله الشّيخاني)، وأفاد منهما كثيرا[45].

4- وزار مدينة عقرة، ولبث فيها فترة من الزمن، نقل حفيده الدكتور عبدالله عن الملا محمد الملاأحمد إمام وخطيب جامع عقرة الكبير، أنّ محرِّر مخطوطة (حاشية شريفي على المطوّل) ذكر أنّه سوّد الحاشية في مسجد (حاجي توث) في عقرة، عند الأستاذ محمد بن آدم عام (1235ه)[46].

## 5. سيرته العلمية

### 1.5. ثقافته:

سلك ابنُ ادمَ سبيلَ الأقدمينَ في تحصيله الثّقافي، حيث كانت العادة أنْ يُلِمَّ الدّارسُ بالعلوم الدّينية واللسانية قبل أن يتخصص، فكانَ يتخرَّج فقيهاً أديباً ثم متخصِّصاً في أحدِ العلوم[47]، وقد عكف ابنُ آدمَ على دراسة العلوم الدّينية، والنَحْوِ والصَّرْفِ وَالبَلَاغة، وغيرها من العلوم التي تعلّمها وألّف فيها، ولمكانته العلمية" وشهرته استقدمه الأمير (مصطفى بك بن أوغز بك) أمير سوران إلى عاصمته (راوندوز) للتّدريس والإفتاء وليكون مستشاراً له، فدرس عليه ابنُهُ (الأمير محمد الكبير)[48]، وحُظي بتقدير واحترام الأمير الشاب، وكانت مدرسته يُشدُّ إليها الرحالُ من مناطق شتى[49]، وبعد أنْ جلسَ الأميرُ (محمد) على كرسيّ الإمارة، قَرَّبَ استاذه وأسند إليه القضاء في إمارة سوران. إلّا أنَّ صفو الوداد لم يدم بينهما، فعزله بعد سنتين" بسبب عدم سكوته عن عدد من تصرفات الأمير، وظُلمِه للناس، وَتَحدُّثِه عن بعض العلماء بسوء" فتوجّهَ إلى قرية (رُوست)، وشهدَتِ القريةُ كتابةَ معظمِ مؤلفاته[50].

وقد أشارَ ابنُ آدمَ إلى محتدِهِ الكورديِّ وصدَحَ باسمِ (كوردستان)، وعَدَّ مدينةَ السّلَيمانيَّة مقراً لسلطنة كوردستانَ، وعندما قَدَحَ عددٌ من علماءِ الدّينِ الكورد في كتابته مُقدمَّةَ (مشكاة المنقول) بالكوردية، قال: "ومن العجب انّي سمعتُ أنّه شنع عليّ، بأنّ الدّيباجة كوردية، فَصدقَ عليهم المثلُ الكورديُّ السّائرُ، (هم كبيضة خرجوا من قشرها)"[51]، ويدل قولُهُ على اعتزازه بلسانه الكوردي، ويُعَدُّ قولاً فصلاً ليس في ردِّ مَنْ يَتنكَّرُ للسانه الذي هو تعبير عن انتمائه القومي فحسب، بل وفي لفظ تحرّج بعضِ الكورد من الكتابةِ بلِسَانهم أيضاً[52].

قرضَ ابنُ ادمَ الشِّعرَ، ونظَمه باللسانين (العربي والفارسي) وقلَّ ما كتبه باللسان (الكردي)، وذكر د. محمد علي القرداغي: أنّه قد اشترى مخطوطةً باليةً ظهرت أنّها ديوانٌ شعريٌ لـ (واجم)[53]، وهو الاسمُ المستعارُ لابنِ آدمَ في شـــــعرِهِ. ولم يبقَ من الدّيوان إلّا (114) لوحةً

مكتوبة بالعربية والفارسية، فيه المناجاةُ، والدّعاءُ، وحُبُّ الرَّسول ﷺ، والعشقُ وغيرها[54]. وممّا قاله[55] في حبّ رسول الله ﷺ:

سَلَامٌ سَلَامٌ سَلَامٌ سَلَامْ عَلَيْكُم خِيَارَ الوَرَى وَالأنَامْ
مُحَمَّدْ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ الله وَآلٍ وَصَحْبٍ خِيَارٍ كِرَامْ
وَمِنَّا عَلَيْكُم قِيَامُ القِيَامْ خِيَارُ الصَّلَاة كِرَامُ السَّلَامْ
وَرُوْحِي إِلَيْكُم فِدَاءٌ فِدَاءْوَقَلْبِي لَدَيْكُم دَوَامٌ دَوَامْ
وَنَحْنُ بِبَابٍ عَبِيْدٌ غُلَام وَأَنْتُم عَلَيْنَا وُلَاةَ عِظَام
شَرِبْنَا مُدَاماً كُؤُوساً كُؤُوسْ عَلَى شَوْقِ وَصْلِ دِيَارِ الهُمَام

وقد ختمها بقوله:

فَثُبْنَا لَدَيْكُم وَكُنَّا تُرَابْ بِمَنْ كَانَ جَاراً أُرُوْمُ الكَلام
فَهَذَا مُرَادٌ لِوَاْجِمَ هُنَاكْ وَرَبِّي عَلَيْكُم سَلَامٌ سَلَام

وله شعر باللسان الفارسي جُمعَ في مظانه، تناولَ فيهاالأغراضَ الشعريّةَ الآتية:

1ــ معاناته في التأليف. 2 ــ الفخر. 3 ــ الندم على تفريطه. 4 ــ الغزل. 5 ــ الشكر[56].

وذكر الشّيخ محمد علي القرداغي أنّ ابنَ آدمَ نظمَ أربعَ قصائدَ سماها بـ (الخماسية الأربع)، اثنتان

منها، في مناجاة الله، وحمده والثّناء عليه، إحداهُما بالعربية، والثّانية بالفارسية، والأخريان في مدح الرَّسُول ﷺ، وبيان سيرته العطرة، إحداهُما بالعربية، والثّانية بالفارسية كذلك، قد نظم كلَّ خمسة أبياتٍ منها بحرفٍ من حروف الهجاء ابتداءً بقافية الألف وانتهاءً بالياء[57].

وهو دليل على أنّ قرظه للشعر يضاهي مكانته العلمية.

ولقد حُظِي النّحو بكبير اهتمامه، دلّت عليه مؤلفاتُهُ النّحويَّة، ولعلّ طلبَ الشّيخ معروف النّودهيّ منْهُ شرحَ منظومته (كفاية الطّالب، نَظْمِ كَافيَة ابن الحَاجِب) في النّحو دليلٌ على تمكنه وتبحره في علم النحو [58].

### 2.5. مكانته العلمية:

كان ابنُ آدمَ عينَ أعيان العلماء، متفرداً في ميدان العلم والفضل[59]، وكان ذا ثقافة واسعة ونال بفضل مكانته العلمية الرفيعة منزلةً رفيعةً بين علماء عصره، وتقديرَ أبرز علماء العراق وكردستان واحترامهم، لما عرف من علو كعبه في العلوم العقلية والنقلية[60]، قال إبراهيم فصيح الحيدري: "ومِنْ أعظمِ مَنْ أدركتُ عصرَهُ ... علّامة الدّنيا على الإطلاق الفائق على جميع مشايخ العراق صاحب التآلف العديدة، والتقريرات المفيدة، شيخ الكل في الكل، مولانا محمد بن آدم الكردي ... وكان مشايخ العراق كافة يعترفون بفضله وتقدمه، وعلمه المحيط، وكان بمنزلة (الفخر الرازي) له أكثر من مئة تأليف في العلوم العقلية والنقلية... وكان الآية الكبرى في عصره، ولو عدمت كتب العلوم لاستطاع أن يؤلف مثلها من حفظه ! وهذا ليس على سبيل المبالغة بل بيان للواقع الذي اعترف به جميع علماء العراق" [61].

وقال الشّيخ معروف النّودهي في مقدمة كتابه (عمل الصياغة في علم البلاغة)، وهو منظومة في علم المعاني تقع في (800) بيتٍ بأسلوبٍ واضحٍ سهل الفهم للمتعلمين، لكتاب (تحرير البلاغة)[62] لابن آدمَ:

فَهذه أرْجوزَةٌ ارْتَوَى واردُها أنْظِمُ فيها مَا حَوَى
كتابُ (تحرير البلاغة) الذي سَناهُ مشرقٌ وعَرْفُهُ شَذِي
مؤلَّف العلّامة السّميدعِ بحرِ العلومِ اللوذعِي الْألْمَعِي
نَجْمِ الْهُدى محمدِ ابنِ آدما فاضتْ عليه البركاتُ دائما

وقال الأستاذُ مسعود محمد: "إنّ ابنَ آدم عالِمٌ ممّن تفخر كلُّ أمَّةٍ بنبوغ مثلهم بين أبنائها، فإنّه قد بلغ في زمانه أقصى مراتب الدّراية والبراعة في العلوم التي كانت رائجة وشائعة في أيامه"[63]، وقد أشار إلى عبقريته وجرأته بقوله: "إنّ من الواضح الذي لا إشكال فيه عبقرية ابن آدم، وجرأته، وتبحره في العلوم، وكان إنساناً نادرَ المثال الندرة كلّها"[64].

ووصف تفيوءَه ظلالَ العقيدة الصحيحة في نفاذ بصيرته بقوله: "إنّ هذا الإنسان نظر إلى الكون من خلال نافذة الدّين، ولكن بنظرٍ جاد وجريء"[65]. وبيّنَ أنّه كان انموذجاً للعالِم العامِل، الواعي لِثُقل الأمانة، المثابرِ في أداء رسالته بقوله: "ونحن نستطيع أنْ نقول بأنّ ابنَ آدمَ بِخُلُقِه وعمله قد هيأ لزمنه وللمستقبل أرضيةً خصبةً تنبت بذور الحقيقة والخير"[66].

ووصفه الشّيخُ عبدُالكريم المدرِّس بـ : "الشّيخ العالم العلاّمة نابغة الدّهر، ونادرة العصر"[67]، وقال: الملا عبد الله الفرهادي: " من أفضل العلماء والأجلاء الذين حضنتهم أربيل من جهة الشمال، العلامة ابن آدم – محمد – طيَّب الله ثراه وشكر مساعيه، وجعل الجنة مأواه"[68].

ومن المؤرخين الذين شهدوا بفضله، وتبحره في العلوم (عبدالرقيب يوسف)، إذ نعت جانباً من ذلك بقوله: "إنّ مكانةَ خليل السّيرتي في مختلف العلوم العقلية والنقلية بدرجة العالمَين العظيمَين (محمد بن آدم)، و(يحيى المزوري)"[69]، وقال المحامي عباس العزاوي: "كان ابنُ آدمَ من أكابرِ العلماء عمَّرَ طويلاً، وكانت مؤلفاته كثيرة، ونافعة"[70].

### 3.5. شيوخه:

ليس بين أيدينا معلومات وافية عن شيوخ ابن آدم، وما ذكرته المصادر لا تعطينا صورة واضحة عن مسيرته في طلب العلم، فطالب العلم كان يتنقل بين المدارس التي كانت منتشرة في كوردستان يقصد العلماء الذين كانوا يدرِّسون فيها، ولا شكّ أنّ ابن آدم قد اختلف إلى علماء عصره، ولكننا لم نحصل على ما يوثق سوى أسماء خمسة منهم وهم:

1. والده، الشيخ آدم بن عبدالله: وكان عالماً جليلاً، له حواشٍ وتعليقات على بعض الكتب[71].
2. الملا محمد بن الملا عبدالله البايزيدي: قال فصيح الحيدري: "أخذ ابنُ آدم العلم عن العلّامة الوليّ عبد الله البايزيدي"[72]

3. الملا رسول الكوراني: ذكره ابن آدم أكثر من مرة في هامش كتابه (مطول سيد حسن جلبي عبد الحكيم)، ومنها قوله: (آهاً، من فراق مولانا رسول الكوراني)[73].

4. الملا عبد الله الشّيخاني: ذكره ابن آدم في هامش شرحه لكتابه (شرح الرسالة الشمسية، للتفتازاني) "حررته في روضة ــ أي: مدرسة ــ مولانا الأستاذ عبد الله الشّيخاني"، كما ورد في هامش كتابه (مطول سيد حسن جلبي عبد الحكيم)، قوله: ( آهاً من فراق الأستاذ مولانا عبدالله الشّيخاني)[74].

5. الملا عبدالله الكوراني: ذكره ابن آدم في هامش كتابه (مطول سيد حسن جلبي عبد الحكيم)[75].

### 4.5. تلاميذه:

كان لابن آدم تلاميذ، منهم:

1. الشّيخ خالد الشّهرزوري النّقشبندي (ت 1242ه)[76].

2. الملا محمد الخطي أو (الشّيخ السّليماني) [77] (ت 1276ه): عَيَّنَهُ أمير راوندوز (محمّد باشا) قاضياً للإمارة بعد عزل (ابن آدم) عن هذا المنصب[78].

3. ابنه أحمد بن محمد بن آدم: تشحُّ المصادرُ بالمعلوماتِ عن ابنه، ويبدو أنّه بلغ درجة متقدمة في العلم، شرح مؤلف لوالده، وألّف كتاب (البحر الجمان في بيان معضلات القرآن) [79].

4. الملا عبد الله الكلالي الكردي [80].

5. العلامة علي الوساني الكردي (ت1267ه)[81].

### 5.5. معاصروه:

برز في العصر الذي عاش فيه ابنُ آدم البالكي علماءُ كبار في العلوم العقلية والنّقلية واللسان العربي، نذكر منهم:

1. ابن الحاج السّنْجُوِي الآلاني [82] (ت1189ه)[83].

2. الشّيخ عبد الله بن محمّد بن إسماعيل البِيْتُوشِيّ الآلاني الخانخلي (ت1211ه)[84].

3– الملا عبد الرحمن بن عبدالله الجلي الكُوَيْسِنْجَقِيّ المعروف بـ (كاكي جلي) (ت1217ه) [85].

4– الملا أبو بكر المير رستمي الكردي توفي أواخر النصف الأوّل من القرن 13ه) [86].

5. الملا يحيى بن خالد المزوري (ت1252ه):[87].

6. الشّيخ محمد معروف بن مصطفى النّودهي البرزنجي (ت1254ه): خدم العلم والدّين بالتدريس والتأليف، له نحو (90) مؤلّفاً أكثرها منظومات، لم يدَعْ فنًّا من الفنون إلّا ترك فيه أثرا باللغات الثّلاث: الكردية، والعربية، والفارسية. وقد عُرِفَ عن النّودهي أنّه كان يرسل نسخاً من منظوماته العلمية إلى علماء عصره، ويكلفهم بشرحها والتعليق عليها، فقد قام ابنُ آدم بشرح منظومة (كفاية الطّالب نظم كافية ابن الحاجب) للنودهي في عام(1232ه)، ونظم النّودهي (تحرير البلاغة) لابن آدم، وسماه (عمل الصياغة في علم البلاغة)[88].

### 6. آثاره

كان ابن آدم عالماً موسوعيّاً، خلّف ما يقرب من مئةِ مؤلَّف في علوم مختلفة، ألف في علوم اللسان من نحو، وصرف، وبلاغة، وعروض، وعلوم الفقه، والأصول، والمنطق، والهيئة، والحساب، والتاريخ وغيرها. لم ينج هذا التراث الثَّرُّ من ويلات الحروب التي كانت كوردستان ساحةً لها، إذ لم يصلْ إلينا بكامله، ومعظمُ مؤلفات ابن آدم لم تَرَ النُّورَ بعدُ" فكثير منها مفقود، وبعضها لا يزال مخطوطاً في المكتبات الخاصّة والعامة، مثل مكتبة الخال[89]، ومكتبة حفيده (د. عبدالله)، وبعضها في مكتبة المتحف العراقي، وتحتفظ مكتبة أوقاف السّليمانية المركزية بمصوّرات لقسم آخر.

إنّ السّمةَ البارزة في التأليف حينئذٍ كانت على شكل تعليقاتٍ، وحواشٍ على حواشٍ، وشروحٍ على شروحٍ، وذيولٍ، ومختصراتٍ، ومنظوماتٍ، وكانَ عمادَها النقلُ والإفادةُ من الكتب التي أُلِّفتْ في بابها، وفي مؤلفات ابن آدم خير دليل على مثل هذا الأمر.

ويختلف حجم مؤلفاته، فمنها الكبير، مثل (مصباح الخافية شرح نظم الكافية) الذي يقع في (213) مئتَينِ وثلاثَ عشرةَ لوحة، و(مشكاة المنقول) الذي يقع في (166) مئةٍ وستٍ وستينَ لوحةً، ومنها المتوسط مثل (هدية الأحباب) الذي يقع في (49) تسعٍ وأربعينَ لوحةً، ومنها ما كانت

رسالة صغيرة لا تتجاوز عدة أوراق.

إنّ لمقدمات كتبه أهميةً كبيرةً" لأنّها توثّقُ اسم المؤلِّف، وتبيِّن سببَ التأليف، ولا تقلُّ خواتيمُها أهميةً عن المقدمات، لأنها تؤرِّخُ زمن التأليف، ومكانه، وتأريخ الفراغ منه**(90)**.

### 1.6. مؤلّفاتُهُ في النَّحو:

1- تبصرة الطّلاب[91]. 2– تعليقات على حواشي الفوائد الضيائية للأسفراييني[92].

3- تعليقات على حواشي الفوائد الضيائية لعبدالغفور اللاري[93].

4– تعليقات على ديباجة شرح الانموذج لسعد الله البردعي (حاشية ابن آدم على حدائق الدّقائق)[94] .

5- تعليقات على شرح السّيوطي على ألفية ابن مالك[95]. 6– شرح المشكاة[96].

7– مشكاة المنقول في فنون (النّحو، والصّرف، والعروض، والخط، والوضع، والمناظرة)[97].

8– مصباح الخافية شرح نظم الكافية: وهو موضوع هذه الأطروحة، وسيأتي الكلام عنه في الفصل الثّاني. 9– هدية الأحباب في شرح تبصرة الطّلاب(98).

2.6. **مؤلفاته في أصول الفقه:**

1-تهذيب الأصول إلى مدارك العقول[99].

2– حاشية على جمع الجوامع للسبكي[100].3– شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه[101].

4– مصباح الوصول إلى تهذيب الأصول[102].

3.6. **مؤلفاته في علم البلاغة:**

1- تحرير البلاغة[103]. 2– تعليقات على حواشي المطوّل[104].

3– تعليقات على الفن الثّاني في شرح التلخيص[105]. 4– تعليقات على المطول[106]. 5– حاشية على شرح مقدمة التلخيص في البلاغة[107].

6– شرح تحرير البلاغة[108].

4.6. **مؤلفاتُهُ في الصّرفِ:**

1- تعليقات على الجاربردي في شرح الشّافية[109]. 2– حاشية على حاشية ابن قاسم العبادي على حاشية ناصرالدين اللقاني الواقعة على شرح العلامة التفتازاني على تصريف الزنجاني في علم الصرف[110].

3– (كتاب الصّرف) ضمن مؤلّفه الموسوم (مشكاة المنقول)[111].

5.6. **مؤلفاته في علم العروض والأدب:**

خماسيات ابن آدم البالكي الكردي[112]. 2– رسالة في علم العروض، وهي ضمن مؤلّفه (مشكاة المنقول)[113]. 3– الواسطية للمتوّسل بها خير البريّة[114]. 4– الواسطية، وشرحها[115].

6.6. **مؤلفاته في علم الكلام والمنطق:**

1-حواشي على حاشية عبدالحكيم بن شمس الدّين الهندي السّيالكوتي على شرح الشمسية في المنطق[116].

2– شرح إثبات الواجب [117]. 3– شرح الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية[118].

4– مرآة المأمول في علم المعقول[119]. 5– ميقات المعقول في شرح مرآة المأمول[120].

7.6. **مؤلفاته في الفقه:**

1- تلخيص المحرر[121]. 2– شرح شرح المنهج في باب الفرائض (شرح فرائض المنهج)[122].

8.6. **مؤلفاته في علم الفلك:**

1- تذكرة الأحباب في العمل بالاسطرلاب[123]. 2– تشريح السّيارات[124]. 3– تعليقاته على شرح الجغميني للقاضي زاده الرومي[125]. 4– حاشية على اشكال التأسيس في الهندسة[126]. 5– حاشية على الروزنامة الجديدة والقديمة[127]. 6– رسالة في الهيئة ضمن (رسالة في الرياضية)[128]. 7– روزنامه التقويم، أو زايجة وصالحي[129]. 8– شرح زيج (أولوغ بك)[130]. 9– مرآة المعقول[131].10– مفتاح التنجيم في شرح التقويم[132].

11– مفتاح المغيب في العمل بالربع المجيب[133].

9.6. **مؤلفاته في علم الحساب والهندسة:**

1- حاشية على خلاصة الحساب[134]. 2– رسالة في الرياضية[135].

3– شرح اشكال التأسيس في الهندسة[136]. 4– شرح (خلاصة الحساب) = شرح رسالة الحساب[137].

10.6. **مؤلفاته الأخرى:**

1- حاشية على حاشية عصام الدّين في الوضع[138]. 2– حاشية على كشاف الزمخشري في التّفسير[139]. 3– رسالة في فن الخط[140]. 4– رسالة في فن المناظرة[141].

5– رسالة في الناسخ والمنسوخ[142].

6- رسالة في فن الوضع[143].7– رسالة لإجابة خمسة أسئلة[144].

8– زبدة الأسرار[145]. 9– سلسلة الذهب[146]. 10– شرح ذات الشفا[147]. 11– شرح سلسلة الذهب [148]. 12– شرح الهداية[149].

13– كتاب في التاريخ[150]. 14– كتاب في الوضع والبيان والآداب[151]. 15– مجالس النواميس في (المواعظ)، أو (لعرائس الفراديس)[152]. 16– شرح مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار للبيضاوي[153]. 17– منهاج معارف السّالكين إلى معراج عوارف العارفين[154]. 18– كراسة صغيرة باللغة الفارسية[155].

## 7. الخاتمة

إنّ ابن آدم البالكي الروستائي الذي ولد عام (1160ه) في قرية روست التابعة لقضاء جومان، شمالي مدينة أربيل العاصمة. انموذج لشخصية عالم موسوعي كوردي، عاصر حكم المماليك في المنطقة، وعانى مع أبناء كوردستان من السلبيات التي كانت تحيط بالحكم، والفتن

والحروب التي كانت تدور رحاها بين الإمارتين الكورديتين البابانية وعاصمتها (قرجولان) والسورانية وعاصمتها (راوندوز).

إلا أنّ ذلك لم يمنعه من طلب العلم، والسعي لنيل قصب السبق، فقد أتم علوم الجادة على والده الشيخ عبدالله البالكي، وتنقَّلَ بين مدنِ وقرى كوردستان شرقها وجنوبها ليتعلم من علمائها، حتى ذاع صيته، وعُلِمَ قدرُهُ، فطلبه أمير راوندوز (مصطفى بك) للتدريس والإفتاء، وليكون مستشاره، وحظي باحترام تلميذه الأمير(محمد الكبير)، الذي أسند إليه القضاء بعد توليه الإمارة. وما إن عزله الأمير بعد سنتين لعدم سكوته عن مقالة الحق، حتى انتقل إلى قرية روست التي شهدت معظم تأليفاته.

توفي ابن آدم عام 1237ه في قرية (ديلزة)، وترك وراءه مؤلَّفاتٍ يدنو عددها من المئة مؤلَّف في العلوم الإسلامية والعربية والكلامية والمنطقية وفي الحساب والهندسة والتأريخ والتنجيم، وقد حفظت المكتبات العامة في السليمانية وبغداد، والمكتبات الخاصة مثل مكتبة حفيده د. عبدالله الملا سعيد، وغيرها (69) مؤلّفا له فقط.

نسأل الله تعالى أن يفتح الباب على مؤلفات هذا العالم كي ترى النور، ليُقَدَّمَ إلى طلاب العلم والمكتبة في كوردستان علمُ رجلٍ تفتخر الأمم بنبوغ أمثاله فيها.

## 8. المصادر والمراجع

### 1.8. المصادر العربية:


ابن آدم وجهوده النحوية، رسالة ماجستير تقدم بها الطالب رشيد أحمد رشيد العمادي إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين ـــ أربيل، بإشراف الدكتور جايد زيدان مخلف، 1409 ه – 1989 م.

الأكليل في محاسن أربيل، الشيخ عبد الله فرهادي، مطبعة جامعة صلاح الدين– أربيل، ط1، 1422هـ.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (1399ه)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت

إيقاد الضرام على من لم يوقع طلاق العوام، ابن الحاج، محمد بن الحاج حسن الآلاني الكردي (ت 1189ه)، دراسة وتحقيق: د. بختيار نجم الدين شمس الدين، وسوران فرج عبد الله، وصباح رسول محمود، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة بغداد، العدد 40، 8 ربيع الأول 1436– 30 كانون الأول 2014.

بدايات الشعور القومي الكوردي في التأريخ الحديث، د. البوتاني، عبدالفتاح علي، رابطة كاوة للثقافة والنشر، بيروت، ط 2، 2005م.

البيتوشي، الخال، محمد (1989 م)، مطبعة المعارف، بغداد، 1377 ه – 1954 م.

تأريخ الأدب العربي في العراق، عباس العزاوي، مطبوعات المجمع العراقي، 1380ه – 1960م، جزءان.

تأريخ السليمانية: محمد أمين زكي، ترجمه إلى العربية: الملا جميل الملا أحمد الروزبياني، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد، 1370 ه – 1951 م.

تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالأقطار الإسلامية والعربية، عباس العزاوي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1378 ه– 1958 م.

تأريخ الممالیك "الكوله مند" في بغداد، سليمان فائق بك، نقلها الى اللغة العربية: محمد نجيب ارمنازي، مطبعة المعارف، بغداد، 1961 م.

تصحيح تأريخ وفاة ابن آدم، فائز ملا بكر، مجلة كاروان، أربيل، العدد82، السنة الثامنة، 1990 م. (143–144)

تلخيص المحرر للعلامة محمد بن آدم بن عبد الله الروستي البالكي في فقه العبادات (دراسة وتحقيق)، رسالة ماجستير تقدم بها الطالب لقمان محمد علي الدوكنداني إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، بإشراف الدكتور أحمد محمد الباليساني، 1428 ه – 2007 م.

الجزيرة العربية والعراق في استراتيجية محمد علي، د. علي عفيفي علي غازي، دار الرافدين، لبنان، كندا، ط1، 2016.

حاشية ابن الحاج على النهجة المرضية: ابن الحاج، محمد بن الحاج حسن الآلاني، (1189 هـ)، أطروحة دكتوراه تقدم بها محمد صابر مصطفى إلى كلية الآداب بجامعة الموصل بإشراف أ. د. طارق عبد عون الجنابي، 1414 ه – 1994 م.

حديقة السرائر في نظم الكبائر، ويليها (الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة) كلاهما من نظم، البيتوشي، عبد الله بن محمد الكردي (1215ه)، اعتنى بهما: ياسر إبراهيم الكزروعي، دار غراس للنشر والتوزيع ـــ الكويت، ط1، 1427ه– 2007م.

حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، طاهر ملا عبد الله البحركي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1436 ه – 2015 م.

خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، محمد أمين زكي، العربية، بغداد، ط2، 1961 م.

خماسيات ابن آدم البالكي الكردي محمد بن آدم البالكي الكردي، حققه الأستاذ محمد علي القرداغي، مجلة الذخائر، العددان 17و18/ شتاء ـــ ربيع، 1424هـ ـــ 1425هـ– 2004م.

داود باشا والي بغداد، د. عبد العزيز سليمان نوار، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1368ه–1968م.

الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، د. علي محمد محمد الصلابي، دار الفجر للتراث، القاهرة، 1425 ه.

الدولة العثمانية والشرق العربي، محمد أنيس، منشورات المكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 1405ه.

ديوان كرمانجي: يوسف، عبد الرقيب، مطبعة النجف الأشرف ـــ العراق، 1970م.

رحلة ريج في العراق عام (1820م)، كلوديس جسيمس، نقلها إلى العربية بهاء الدين نوري، مطبعة السكك الحديدية، بغداد، 1951 م.

رفع الخفا شرح ذات الشفا، ابن الحاج، محمد بن الحاج حسن الآلاني الكردي (1189 ه)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، وصابر محمد سعد الله الزيباري، عالم الكتب بيروت، ط1، 1407ه – 1987م. جزءان.

الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر: إبراهيم الوائلي، مطبعة العاني، بغداد، 1381ه – 1961 م.

شهرزور السليمانية اللواء والمدينة، العزاوي، عباس ، راجعه وقدم له: محمد علي

القرداغي، ط1، 1420– 2000م.

الشيخ معروف النودهي البرزنجي، الشيخ محمد الخال، مطبعة التمدن، بغداد، 1962.

ظهر الإسلام، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013، أربعة أجزاء في ترقيم مسلسل واحد.

عشائر العراق، العزاوي، عباس (1971هـ)، مطبعة المعارف ــ بغداد، 1366هـ– 1947م.

العلامة محمد بن الحاج حسن – ابن الحاج – حياته وآثاره وجهوده الفقهية (نكاح المتعة انموذجا)، فائز أبو بكر قادر، مجلة جامعة صلاح الدين، كلية العلوم الإسلامية، العدد2، 2014م.

علماء ومدارس في أربيل: زبير بلال إسماعيل (1998 م)، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، 1404 ه – 1984 م.

علماؤنا في خدمة العلم والدين، المدرس، عبد الكريم محمد، (2005 ه)، عني بنشره: محمد علي القره داغي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط1، 1403 ه – 1983 م.

عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، فصيح الحيدري، إبراهيم البغدادي، (1883 م) مطبعة دار البصرة ــ بغداد، 1286 ه – 1882 م.

غرائب الأثر في حوادث القرن الثالث عشر، ياسين بن خير الله العمري الموصلي، مطبعة أم الربيعين، الموصل، 1940 م.

لسان العرب، لابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم المصري ت 711هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، بلا سنة. ست مجلدات.

لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. علي الوردي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1969 م.

محمد بن عبد الله الجلي وجهوده العلمية، حيدري، د. جواد فقي علي الجوم، التفسير للنشر والاعلان، أربيل، 1427 ه – 2006 م.

محمد فيضي الزهاوي نبذة عن حياته وشيء من آثاره، محمد علي القرداغي، دار آراس للطباعة والنشر، اربيل، 2004 م.

مدرسة قبا – قبهان ذلك الطود من تأريخ بادينا – العمادية الشمس الآفلة، الكتاني، د. مسعود مصطفى، مطبعة هوار، دهوك، 2009 م.

مشاهير الكرد وكردستان، محمد أمين زكي، ترجمته إلى العربية: سائحة زكي بك، السليمانية، مطبعة التفيض الأهلية – بغداد، 1364ه – 1945م.

مشكاة المنقول الكتاب الأول في علم النحو: محمد بن آدم بن البالكي الروستائي، دراسة وتحقيق: رسالة ماجستير تقدم بها الطالب عرفان عبد الرحمان طه، إلى مجلس الأكاديمية العليا للدراسات العلمية والإنسانية في اللغة العربية، بإشراف الأستاذ الدكتور صالح حيدر الجميلي، 1428 ه – 2007 م.

مصباح الوصول إلى تهذيب الأصول ﴿ القسم الأول﴾، لابن آدم البالكي (محمد بن آدم بن عبد الله الروستائي الكردي، ت1237هـ)، دراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه تقدم بها الطالب إسماعيل محمد جلال سبينداري، إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الرزاق أحمد الحري، 1426 ه – 2005 م.

مصباح الوصول إلى تهذيب الأصول (قسم القياس والأدلة المختلفة فيها والإجتهاد)، ابن آدم البالكي (محمد بن آدم بن عبد الله الروستائي الكردي، ت1237هـ)، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير تقدم بها الطالب أبو بكر ديوانه حمد حسن، إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية بجامعة صلاح الدين، بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور دلدار غفور حمد أمين، 1429 ه – 2008 م.

معجم الألقاب السياسيين في التأريخ العربي والإسلامي، د. فؤاد صالح السيد، مكتبة حسن العصرية، بيروت، 1432 ه – 2011 م.

معجم البلدان، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (626 ه)، دار صادر، بيروت، 1397 ه – 1977 م. (5 أجزاء).

المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، د. سهيل صابان، مراجعة: د. عبد الرازق محمد حسن بركات، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421ه – 2000م.

المماليك في العراق، الصوفي، أحمد علي، مطبعة الاتجاه الجديد، الموصل، 1952 م.

من هموم الحياة، مسعود محمد، (ت1989هـ)، مطبعة حسام ــ بغداد، 1988م.

نظم الحجج لإخراج مهج المنهج (شرح شرح المنهج في باب الفرائض)، العلامة محمد بن آدم الرُّوستي البالكي الكردي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير تقدم بها الطّالب أكرم بايز محمد أمين، إلى كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، بإشراف الدكتور جمال محمد فقي رسول، 2006 م.

النّودهي وجهوده النّحوية، محمد صابر مصطفى، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، ط1، 2005م.

## 2.8. المصادر الكوردية:

بنةمالانى بةناوباطى رةواندوز، ممدوح مزوري، ضاثخانةى وةزارةتى رةوشةنبيرى، هةولير، 1419 مش – 1998ز.

بوذاندنةوةى ميَذووى زانايانى كورد لة رِيَطةى دةستخةتةكانيانةوة، تحقيق: دكتور محةمةد عةلي قةرةداغي، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد، ط1، 1421ه.

حاجى قادر كويي، مةسعود محةمةد، دةزطاى ئاراس، هةولير، ضاثى دووةم، 2010 ز.

حاجى قادرى كويية، محةمةدى مةلا كةريم، دةزطاى ئاراس، هةولير، ض2، 2008 ز.

## 9. الهوامش

1. ثمّة كتب تتحدث عن العلماء الكرد وما أسدوه إلى المكتبة، منها: (عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد) لفصيح الحيدري، و(علماؤنا في خدمة العلم والدين) للشيخ عبدالكريم المدرس، و(علماء الكورد وكوردستان من القرن الأول الهجري للإسلام إلى وفيان سنة 1400ه – 1980 م) لصالح شيخو الهسنياني، وغيرها.
2. ينظر: الدّولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السّقوط 375.
3. بالباء المثلثة ويعني (الأمير الأعور). و(باشا) لقب كان يتمتع به الأمراء، وكبار رجال الدولة العثمانية من الإداريين والعسكريين. ينظر: معجم الألقاب السياسيين في التأريخ العربي والإسلامي 125 – 126.
4. تنظر تفصيلات هذه الحروب في: غرائب الأثر في حوادث القرن الثّالث عشر 62 – 69، وتأريخ السّليمانية 151 – 152، والشّيخ معروف النّودهي البرزنجي 33.

5. ينظر: رحلة ريج في العراق7/1، و32، و63، و67، والدّولة العثمانية والشّرق العربي 147–148، والنّودهي وجهوده النّحوية 12.

6. ينظر: الشّعر السّياسي العراقي 77، والدّولة العثمانية والشّرق العربي 147–148.

7. ينظر: المماليك في العراق 215، والشّعر السّياسي العراقي 20، وداود باشا والي بغداد 12.

8. ينظر: داود باشا والي بغداد 310–311.

9. علماء ومدارس في أربيل 13، و14.

10. ينظر: ابن آدم وجهوده النّحوية 9، ونظم الحجج 13.

11. ينظر علماء ومدارس في أربيل 24.

12. ينظر: نفسه 24 – 25.

13. ينظر: نفسه 24.

14. ينظر: محمد بن عبدالله الجلي وجهوده العلمية 30، ومدرسة قوبا (قوبهان) ذلك الطّود من تأريخ بادينا ــ العمادية، الشمس الآفلة 14 وما بعدها.

15. مدرسة معروفة لدى أهالي العمادية. ينظر: مدرسة قوبا 188.

16. نقل الباحث هذه السّلسلة من النُّسخة الأصلية من (كتاب في التأريخ، لابن آدم) في مكتبة المتحف العراقي المرقم بـ (23143)، وتوجد نسخة مصورة من المخطوطة في مكتبة حفيده، د. عبدالله ابن الملا سعيد.

17. وهي واحدة من أكبر قرى قضاء (جومان). ينظر: http://www.hawlergov.org

18. تعد عشيرة (بالك) من أشهر القبائل الكردية في أربيل، واسم (بالك) جاء من اسم المنطقة التي يسكنونها، وهي تمتد من مدينة (راوندوز) إلى ناحية (رايات) على حدود إيران. ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق = وعلاقاته بالأقطار الإسلامية والعربية 266، وخلاصة تأريخ الكرد وكردستان 371–372، وعلماء ومدارس في أربيل 100.

19. أشار أبو بكر ديوانه حمد البالكي إلى أنّ ابن آدم ذكر في نهاية (فن المناظرة) ضمن كتاب (مشكاة المنقول) أنّ ابنته (فاطمة) ولدت في شهر صفر عام (1215ه)، وأنّ (خديجة) ولدت في شهر جمادى الأولى عام (1221ه). ينظر: مصباح الوصول إلى تهذيب الأصول 9.

20. يبدو أنّه كان عالماً مثل والده، فثمة رسالة قصيرة في باب (الإخبار بالّذي) قال ناسخها الشّيخ إبراهيم الكولاري في آخرها: "قد استراح أنامل الحقير الفقير إبراهيم الشهير بكولاري من هذه الرسالة الشهيرة بباب (الإخبار بالّذي) للمولى المحقق، والفاضل المدقق الذي هو مركز لدائرة التحقيق، أعني به سيدنا وسندنا الملا علي ابن المرحوم المبرور الملا محمّد ابن كاك عبدالله البالكي.

21. هذه أسماء بعض القرى في منطقة (باله كايه تى) التابعة لناحية (كَلاله) في قضاء (جومان) وتبعد هذه المنطقة عن محافظة أربيل نحو (140 كم)، وكانت هذه المنطقة مركزا للعلم ونشر الثّقافة الإسلامية في وقتها.

22. هو رئيس اتحاد علماء كوردستان حاليا.

23. البيت هو: عمرم أزمي كذشت ويا جهل نزديك شد  موى را كردم سفيد ودل سياه مانند قار

24. ينظر: مشكاة المنقول 9، وابن آدم وجهوده النّحوية 13.

25. حدّث الأستاذ مسعود محمد الباحثَ عام 1988 قائلاً: قرأتُ (سلسلة الذهب)، وهو مؤلّف لابن آدم بخطّ يده، يذكر فيه حياته، وتحصيله العلمي والتأليف فيه. وقد قال العزاوي"إن: "رسالة بخط المؤلف في بيان ترجمته وتفصيل مؤلفاته في خزانة المرحوم السيد محمد رشيد، وفي خزانتي نسخة منقولة منها". تاريخ الأدب العربي في العراق 140/2.

26. ينظر: علماء ومدارس في أربيل 102، وعلماؤنا 507، والنّودهي وجهوده النّحوية 48.

27. ينظر: تأريخ الأدب العربي 140/2، والشّيخ معروف النّودهي 103.

28. إنّ اختلاف من قرأ سلسلة الذهب في تحديد سنة ولادته يدل إمّا على أنّ ابنَ آدمَ لم يذكرها، وإمّا على أنّهم اجتهدوا في تفسير عبارته (أنّ عمرَه قارب سبعين عاماً)، على وفق القرائن التي ظهرت لكل واحدٍ منهم.

29. ذكر مسعود محمد أنّ العزاوي أهدى نسخته المنقولة من النُّسخة الموجودة في خزانة المرحوم السّيد محمد رشيد إلى المجمع العلمي الكوردي. في لقاء للباحث معه في بيته ببغداد عام 1988.

30. منهم عباس العزاوي، ومحمد الخال، ومسعود محمد، والشّيخ عبد الكريم المدرس. ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق 226، وعلماء ومدارس أربيل 102، وعلماؤنا507، والشّيخ معروف النّودهي 103.

31. حدَّث ذلك للباحثِ حفيدُه المرحوم الملا محمد صادق في بيته الواقع في قضاء رانية، السّليمانية عام 1988م.

32. ينظر: مصباح الخافية 4، وابن آدم وجهوده النّحوية 16.

33. تقع قرية (ديلزة) على مشارف قضاء (جومان)، وأصل كلمة (ديلزة) هي:(ويَلَزة) المركبة من كلمتين: الأولى: هي كلمة (دير)، وهي سريانية، أي: مقام الرهبان، والثّانية كلمة:(زيبا) اسم علم مذكر، فخفف (دير زيبا)، وحُرِّفَ، وغيّر فيما بعد إلى أن صار (ديلزه)، كما أشار الشّيخ أحمد إلى أنّ ابنَ آدم كان يكتب في مؤلفاته (أولز) بدلاً من (ديَلَزة)" ليتنجب معنى هذا الأصل ودلالته. ينظر: عشائر العراق 139–142.

34. رجحه د. إسماعيل محمد جلال. ينظر: مصباح الوصول، سبينداري 31، وتلخيص المحرر 33.

35. ذهب إليه د. محمد علي القره داغي، ود. عبدالله ابنُ الملا سعيد، ، ود. لقمان محمد. ينظر: محمد فيضي الزهاوي 112، وتصحيح تاريخ وفاة ابن آدم 142، وخماسيات ابن آدم البالكي 184.

36. ينظر: تاريخ الأدب العربي 139–140، وتاريخ علم الفلك في العراق 266–267، وعلماء ومدارس أربيل 103، والشّيخ معروف النّودهي 103.

37. ينظر: الاكليل في محاسن أربيل 207، وعلماء ومدارس أربيل 103، وحاجي قادر كويي 95/2، وعلماؤنا 509، وابن آدم وجهوده النّحوية 40، ونظم الحجج 39.

38. للوقوف على تفاصيل أدلته، ينظر: هدية الأحباب 55، و56.

39. ينظر: ابن آدم وجهوده النحوية 40.

40. ذكر الملا محمد صادق ــ رحمه الله ــ أنّ جدّه كان عالماً باللسان الفارسي قبل سفره إلى إيرانَ حيثُ كان يُدَرِّسُ عدداً مِنَ الكتب المكتوبة بالفارسية في النظام الدّراسي وقتئذ. ينظر: تلخيص المحرر 22.

41. ينظر: العلامة محمد ابن آدم 2، ومشكاة المنقول 10.

42. هي مدينة صغيرة اسمها بالكردية: (شُنُو، شنه، أشنو)، وبالفارسية (أُشْنُويْه)، أغلب أهلها من الكورد والآذريين، ينظر: معجم البلدان 201/1. وموقع: https://en.wikipedia.org/wiki/Oshnavieh

43. ينظر: تاريخ علم الفلك في العراق 266، وعلماء ومدارس أربيل 104.
44. ينظر: ابن آدم وجهوده النّحوية 30، ونظم الحجج 36.
45. سبق لابن آدم أن التقى بهما في مهاباد وأشنو، وبهذا تكون هذه هي المرة الثانية التي يلتقي بهما. ينظر: ابن آدم وجهوده النّحوية 30.
46. ينظر: نظم الحجج لإخراج مهج المنهج 25. وهدية الأحباب 51.
47. ينظر: ظهر الإسلام 507/3.
48. ينظر: ابن آدم وجهوده النّحوية 5، وتصحيح تاريخ وفاة ابن آدم 140.
49. ينظر: الشّيخ معروف النّودهي 103، وعلماء ومدارس أربيل 102، وتصحيح تاريخ وفاة ابن آدم 140.
50. ينظر: عنوان المجد 14، وتاريخ علم الفلك في العراق 267، وعلماء ومدارس أربيل 103، وعلماؤنا 508، وحاجي قادر كويى 147/2.
51. حاجي قادر كويي 126–129.
52. ينظر: بدايات الشعور القومى الكوردي في التأريخ الحديث 31.
53. (واجم): معناه هو الذي اشتدّ حزنه حتى أمسَكَ عن الكلام، أو الذي أسكَتَهُ الهَمُّ، وعلته الكآبة، يقال: مالي أراك واجماً. ينظر: الصحاح 2049/5 (وجم)، ولسان العرب 630/12 (وجم).
54. ينظر: إحياء تاريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم 219/3–223.
55. هذه القصيدة من بحر المتقارب. ووزنه هو: فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلْ
وله عروضان وستة أضرب، (فعولن) يقابلها أربعة أضرب: فعولن، وفَعُوْلْ، وفَعُلْ، وفَلْ. و(فَعُلْ) يقابله فَعُلْ، وفَلْ. ينظر: القواعد العروضية وأحكام القافية العربية 81.
56. ينظر: ابن ادم وجهوده النّحوية 35–39.
57. ينظر: إحياء تاريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم 219/3–223. وخماسيات البالكي 183.
58. ينظر: ابن ادم وجهوده النّحوية 19.
59. ينظر: النّودهي 103.
60. مدارس وعلماء في أربيل 104.
61. ينظر: عنوان المجد 144، وإحياء تاريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم 218/3.
62. النُّسخة الأصلية منها موجودة في مكتبة د. عبدالله ابن الملا سعيد. ينظر: الشّيخ معروف النّودهي 103، وابن آدم وجهوده النّحوية 59–61، والنّودهي وجهوده النّحوية 50، وهدية الأحباب 66.
63. ينظر: حاجى قادرى كويى: 101/2–102.
64. ينظر: نفسه 101/1–102.
65. ينظر: نفسه 101/1–102.
66. ينظر: نفسه 101/1–102.
67. علماؤنا 507.
68. الإكليل في محاسن أربيل 207.
69. ديوان كرمانجي 117.
70. شهرزور السّليمانية اللواء والمدينة 277.
71. ينظر: علماؤنا 507.
72. ينظر: عنوان المجد 144.
73. ينظر: ابن آدم وجهوده النّحوية 19–20.
74. و(1) ينظر: نفسه 20.
75. ينظر: 20.
76. ينظر: علماؤنا 185، و321، و338، والنّودهي وجهوده النّحوية 41.
77. هو لقب جده الأكبر المدفون في قرية (خه تي). ينظر: ابن آدم وجهوده النّحوية 22.
78. ينظر: من هموم الحياة 58–59، وابن آدم وجهوده النّحوية 23.
79. نسخة من المخطوطة بخط المؤلّف محفوظة في مكتبة د. عبدالله الملا سعيد. ينظر: العوائل المشهورة في رواندوز 75، وحياة الأمجاد 108/1، ونظم الحجج 21.
80. ينظر: عنوان المجد 146، وعلماؤنا 395.
81. ينظر: عنوان المجد 146.
82. وجاء في إيقاد الضرام أنه ولد حوالي عام 1111ه، ينظر: النّودهي وجهوده النّحوية 35.
83. ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون 578/3–579، وإيقاد الضّرام على من لم يوقع طلاق العوام 264–268 (مقدمة الباحثين)، ورفع الخفا ذات الشفا 7/1، وحاشية ابن الحاج على النهجة المرضية10/1، والعلامة محمد بن الحاج حسن ـــ ابن الحاج ـــ حياته وآثاره وجهوده الفقهية 70.
84. ينظر: مشاهير الكرد وكردستان 37/2، والبيتوشي 6.
85. ينظر: محمد بن عبدالله الجلي وجهوده العلمية 84–86.
86. نفسه 34.
87. عنوان المجد 137.
88. ينظر: مشاهير الكرد وكردستان 444/2–445، وعلماؤنا 572–587، وعلماء ومدارس أربيل 103، والنّودهي وجهوده النّحوية 17–59.
89. المكتبة الآن هي جزء من مكتبة أوقاف السّليمانية المركزية.
90. ينظر: نظم الحجج 40، ومصباح الوصول، سبيندارى 43.
91. شرحها ابن آدم، وسمّاه: (هدية الأحباب في شرح تبصرة الطّلاب). ينظر: الورقة التالية.
92. ينظر: تأريخ الأدب العربي 140/2، والشّيخ معروف النّودهي 104، وعلماؤنا 509.
93. ذكر د. محمد علي القرداغي أنّ ثمّة نسخةً بخط المؤلف موجودةٌ في مكتبة المتحف العراقي (دار صدام للمخطوطات) برقم: (20733)، حرّرها عام 1194. ينظر: خماسيات ابن آدم البالكي 184.
94. فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السّليمانية 144/3، و145. وذكر الباحث (بيوار) أنّ هناك ثلاثَ نسخٍ منها في مكتبة المتحف العراقي. ينظر: هدية الأحباب 60. ويحتفظ الباحث بمصورة عنها.
95. نفسه: 140/2، و104، و508، ومجلة المجمع العلمي الكردي ع 5، 472. ومحمد ابن آدم 60.
96. لم أعثر عليه، وقد ذكرَهُ المؤلّفُ (16) ستَ عشرةَ مرةً في كتابه (مصباح الخافية). موضوع هذا البحث.
97. توجد النُّسخة الوحيدة منها ضمن مقتنيات مكتبة د. عبدالله ابن الملا سعيد ينظر: مصباح الوصول 11، وهدية الأحباب 63. وقد حقق القسم الأوّل منها (كتاب

النّحو) ودرسه: الباحث عرفان عبدالرحمن طه، (رسالة ماجستير) قدمها إلى الأكاديمية العليا للدّراسات الانسانية والعلمية، بغداد 2007م.

98. درسها وحققها الباحث بيوار محو رمضان، رسالة ماجستير، قدمها إلى قسم اللغة العربية، فاكلتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو، 2017م.

99. توجد النُّسخة الأصلية منه في مكتبة د. عبدالله الملا سعيد. ينظر: ابن آدم وجهوده النّحوية 77.

100. ذكرها الشّيخ عبدالكريم المدرس باسم: "حاشية على حاشية ابن قاسم على جمع الجوامع". ينظر: علماؤنا 509، وعلماء ومدارس في أربيل 107.

101. ينظر: علماؤنا 509.

102. هو شرح لكتابه: (تهذيب الأصول إلى مدارك العقول)، وقد درس القسم الأول منه وحققه، الباحث إسماعيل محمد جلال الاسبينداري. (أطروحة دكتوراه) قدمها إلى جامعة بغداد 2005م. ينظر: هدية الأحباب 74.

103. ذكر د. محمد صابر مصطفى أنّ نسخة منه بخط المؤلّف يحتفظ بها حفيده الملا محمد صادق. وأشار الباحث بيوار إلى أنّ تلك المكتبة انتقلت إلى د. عبدالله ابن الملا سعيد. وقد نظمه الشّيخ معروف النّودهي في(800) بيتٍ، سماه: (عمل الصياغة في علم البلاغة). ينظر: ابن آدم وجهوده النّحوية 59 ـ 61. والنّودهي وجهوده النّحوية 65، وهدية الأحباب 66.

104. ينظر: تأريخ علم الفلك في العراق 266، و267، والشّيخ معروف النّودهي 104.

105. ينظر: تأريخ علم الفلك في العراق 129، 140. وهدية الأحباب 66.

106. تحتفظ مكتبة د. عبدالله ابن الملا سعيد بنسخة منها. ينظر: ابن آدم وجهوده النّحوية 62

107. ينظر: الشّيخ معروف النّودهي 104.

108. ينظر: نفسه 104.

109. ينظر: الشّيخ معروف النّودهي 104، وعلماء ومدارس أربيل 475.

110. ينظر: علماؤنا 509، وعلماء ومدارس أربيل 107، وابن آدم وجهوده النّحوية 63.

111. درسه وحقّقه الباحث خدر عبدالله خدر، (رسالة ماجستير) قدمها إلى قسم الدّرسات النّحوية واللغوية في كلية اللغة، جامعة أم درمان الإسلامية، السّودان 2013م.

112. حققها د. محمد علي القرداغي. ينظر: مجلة الذخائر 182ــ201، ع17، و18، 1424ه، و1425ه.

113. تقع الرسالة في (ست عشرة) صفحة. ينظر: تلخيص المحرر 59.

114. توجد نسخة منها ضمن مقتنيات مكتبة د. عبدالله الملا سعيد. ينظر: مصباح الوصول 10.

115. ينظر: هدية الأحباب 68.

116. ينظر: علماؤنا 508.

117. كان ابن آدم قد " شَرَحَ إثبات الواجب من حفظه بدون استمداد من كتب الكلام". عنوان المجد 144.

118. النُّسخة الوحيدة بخط المؤلف تحتفظ بها مكتبة د. عبدالله الملا سعيد. ينظر: ابن آدم وجهوده النّحوية 69.

119. النُّسخة الوحيدة بخط يده تحتفظ بها مكتبة د. عبدالله الملا سعيد ينظر: نفسه 70، وهدية الأحباب 70.

120. ينظر: الشّيخ معروف النّودهي 103، وعلماؤنا 508، وابن آدم وجهوده النّحوية 73. والنُّسخة الوحيدة تحتفظ بها مكتبة د. عبدالله الملا سعيد، وهي بخط يد المؤلف.

121. درسه وحققه الباحث لقمان محمد علي صالح الدّوكنداني، (رسالة ماجستير) قدمها إلى قسم الشّريعة، مجلس كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد 1428ه = 2007م.

122. طبعه د. عبدالله الملا سعيد طبعتين، الأولى عام 1999، والثّانية عام 2015. ينظر: هدية الأحباب 76.

123. ينظر: تأريخ علم الفلك في العراق 266، وعلماؤنا 508، وعلماء ومدارس في أربيل 106.

124. ينظر: نفسها 266، و508، و106.

125. ينظر: الشّيخ معروف النّودهي 104، وعلماؤنا 508. وعلماء ومدارس في أربيل 106.

126. ينظر: الشّيخ معروف النّودهي 104، وعلماء ومدارس في أربيل 106. وهدية الأحباب 77.

127. ينظر: تأريخ علم الفلك في العراق 266، والشّيخ معروف النّودهي 104، وابن آدم وجهوده النّحوية 67.

128. ينظر: تلخيص المحرر 55، و " تحتفظ مكتبة الملا محمد صادق بنسخة منها". هدية الأحباب 78.

129. ينظر: محمد ابن آدم، لقمان سليمان 54، وابن آدم وجهوده النّحوية 66.

130. ينظر: تأريخ علم الفلك في العراق 103، و105، وابن آدم وجهوده النّحوية 67.

131. ينظر: نفساهما 266، و67،

132. ينظر: تأريخ علم الفلك في العراق 266، والشّيخ معروف النّودهي 104، وابن آدم وجهوده النّحوية 67.

133. ينظر: تأريخ علم الفلك في العراق 266، وابن آدم وجهوده النّحوية 67.

134. ينظر: محمد ابن آدم، لقمان سليمان 61، وابن آدم وجهوده النّحوية 64.

135. تتناول هذه الرسالة علوم الهندسة في 12 لوحة، والحساب في 21 لوحة، والهيئة في 20 لوحة، ألّفها ابنُ آدم سنة 1206ه. ينظر: تلخيص المحرر 54.

136. ينظر: الشّيخ معروف النّودهي 103، وعلماء ومدارس في أربيل 107، وابن آدم وجهوده النّحوية 64.

137. ينظر: نفسها 104، و107، و64.

138. ينظر: علماؤنا 509، وعلماء ومدارس في أربيل 107، وابن آدم وجهوده النّحوية 64.

139. ينظر: هدية الأحباب 80.

140. (تقع الرسالة في (أربع) صفحات ضمن مؤلفه (مشكاة المنقول). ينظر: تلخيص المحرر 59.

141. تقع الرسالة في إحدى وخمسين صفحة، ضمن مؤلفه (مشكاة المنقول). ينظر: نفسه 59.

142. ينظر: نفسه 59.

143. تقع هذه الرسالة في (أربع وعشرين) صفحة، ضمن مؤلفه (مشكاة المنقول). ينظر: نفسه 59.

144. ينظر: مصباح الوصول 11.

145. ينظر: ابن آدم وجهوده النّحوية 64.

146. قال الأستاذ مسعود محمد في لقاء الباحث معه في داره ببغداد عام 1988: إنّ عباس العزاوي أهدى نسخة منها إلى المجمع العلمي الكردي. وينظر: تأريخ الأدب العربي في العراق 140/2.

147. ذكر الملا حمدي السّلفي للباحث عام 1988: أنّه باللسان الفارسي عن سيرة الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدين مكتوب عليه الجزء الأول. وقد رآه عند القاضي محمد الخضري في مدينة (شنوي) في إيران.

148. ذكره ابن آدم في كتابه المصباح( موضوع البحث): اللوحة 5 ب.

149. ينظر: محمد ابن آدم، لقمان سليمان 23، و25، و56، وابن آدم وجهوده النّحوية 79.

150. هذه المخطوطة هي من مقتنيات مكتبة المتحف العراقي (دار صدام للمخطوطات) تحت رقم (23143).

151. (ينظر: الشّيخ معروف النّودهي 104، وعلماؤنا 509.

152. ينظر: علماؤنا 509، وابن آدم وجهوده النّحوية 80.

153. ينظر: محمد ابن آدم، لقمان سليمان 53، وابن آدم وجهوده النّحوية 80.

154. إنّ نسخة منها محفوظة في مكتبة المتحف العراقي برقم: (11954)". هدية الأحباب 85.

155. هي عبارة عن شرح لعويصة كمال باشا الحنفي في إعلال (لا تخشوّن)، ذكرها في نهاية كتابه (مشكاة المنقول). ينظر: هدية الأحباب 85.

## ئیبنو ئادەم (1237مش) ژیان و شینوارێن وی

**پوّختە:**

نە ئاخفتنە کا بی بنیاتە ئە گە ر ئەم بیژن کورد میللەتەکە بی سنوور پشکداری کریە ب شیانین زانایین خو لئاڤاکرنا حەزارەتا و پیشکەفتنا جیهانی پشتی هاتنا پیغە مبەری خوشتڤی موحەممەدی ﷺ . موحەممەدی کوری ئادەمی یی کو ل سالاّ (1160 مشەختی) دایك بوویە، ل گوندی (روست) ل دەڤەرا (چومان)، باکووری پایتەختا کوردستانی (هەڤلیری)، نموونەیکە بوو زانایکی مەوسوعی یی کورد، هەڤچەرخی حوکمی مەمالیکا ل کوردستانی و ل عیراقی بوویە. گەلەگ نەخوشی وکارەساتین دیتینە ژ ئەگەرا شەرا دناڤ میرنیشینا بابان و سوران ل دەڤەرا هەڤلیری و کەرکیکی و سولەیمانی. بەلی زانایی مە ریکا خواندی نە هیلایە، وشیایە (ئیجازا دوازدە عیلمی) ب دەست ڤە بینیت ل ژیر دەستی بابی خو یی کو زانایەکی ناسیاربوویە، پاشی تیهنیا وی بوو زانستی وەلی کریە بچیتە لنك زانایین (مەهابادی) و (شنوویی) و (قەرەچولان) و (مەمی خیلان)، ب هیممە تەکا بی سنوور هاتە نیاسین وەك زانایەکی بالا بەرز ل کوردستانی و عیراقی. هاتە داخازکرن ژ لایی میری سوران (میر مصتەفەفا) بابی (میر موحەممەدی مەزن ) کو ناسیارە ب ناڤی (پاشایی یان میری کورە) ل سالا (1196 مش) وەك راویژکار و ماموستا، پاشی (میری کورە) کرە دادوەری میرنشینا سوران. پشتی دوو سالا هاتە لادان و قەستا گوندی (روست) کر، تاکو (100) پەرتوك نڤیسسنە و، ب واری زمانی عەرەبی ، وزانستین ئیسلامی و مەنتیق و روزنامە و حیساب و فەلەك ... هتد، بەلی موخابن گەلەك ژ وان پەرتوکا تا نوکە د بەرزەنە، و بەس (69) پەرتوك یین هاتینە دیتن، ئو یی ل پەرتوکخانین بەغدا و سولەیمانیی و هندەك ژ وان یی ل پەرتوکخانا نەڤیی وی دوکتور (عبدالله یی کوری مەلا سەعیدی وەیسی). ل سالا (1237 مش) ڤی زانایی هیژا و بە رکەفتی خاترا خو خاستیە ل گوندی (دیلزە) پشتی ژی یەکی پر بەرهەم .

**پەیڤێن سەرەکی:** ئیبن ئادەم، ئەلبالەکی، روستائی، دیلزە، ئەلکافیە.

## Ibn Adam (1237AH) his life, and his works

**Abstract:**

It is not fair to say that the Kurds are a nation that has always provided humanity with the juice of the minds of its people in various fields and has contributed directly to the building of civilization and civilization since the dawn of true freedom in the world with the mission of the Holy Prophet Muhammad. Ibn Adam al-Balaki al-Rosta'i, who was born in 1160 AH in the village of Rust, in the district of Juman, north of the city of Arbil, the capital. A model of the character of a cosmic corporeal world, a contemporary rule of the Mamluks in the region, and suffered with the people of Kurdistan from the negatives that were surrounding the rule, and the strife and wars that were going on between the two Kurdish emirates Baban and its capital (Qarachulan), and the Suran and its capital (Rawanduz). But this did not stop him from seeking knowledge, he completed his twelve sciences under his father Sheikh Abdullah Al-Balaki, as the Muslim cleric must complete it to become an imam and teacher. Ibn Adam roved between the cities and villages of Kurdistan to the east and south to learn from the scientists, until he became known, and knowledge of his request, the Amir of Rawanduz (Mustafa Bak) to be his adviser, and received the respect of his student Prince (Mohammed AlKabir), which was assigned to the judiciary in the emirate. He was isolated by the Prince two years later because he did not remain silent about injustice. He went to the village of Rust, which witnessed most of his misrepresentations. Ibn Adam died in 1237 AH in the village of (Dilza) leaving behind 100 books in the Islamic sciences, the Arabic language, theology, logic, arithmetic, geometry, history and astrology. It has been found in public libraries in Sulaymaniyah and Baghdad, and private libraries such as the library of his grandson dr. Abdullah Al Mulla Saeed, and others on (69) his manuscript only.

**Keywords:** Ibn Adam, Al Baleki, Rustaiy, Dilza, Al Misbah.